منوعات

MEDIA

أخبار

تسلّم المصوّر سعيد الخطيب الذي يعمل مع وكالة فرانس برس في قطاع غزة جائزة منيغوتيه العريقة في مدريد، بحضور ملك إسبانيا فيليبي السادس والملكة ليتيثيا، الخميس، مكافأةً على صورة التقطها في قطاع غزة في اكتوبر/ تشرين الاول الماضي.

تجمع مئات الأشخاص، بمن فيهم المغني الموالي للكرملين شامان، أمام السفارة الأميركية في موسكو مساء الجمعة، احتجاجاً على حجب «يو تيوب» لبعض القنوات الروسية، وفقاً لوكالة ريا نوفوستي للانباء. وعرض العلم الروسي على جدران السفارة.

ارتفع عدد مشتركي منصة بث الأفلام والمسلسلات نتفليكس إلى أكثر من 277 مليوناً من مختلف أنحاء العالم، بعدما انضمّ إليها أكثر من ثمانية ملايين مشترك جديد في الربع الثاني من السنة الحالية، محققةً بذلك نتيجةً فاقت مجدداً ما كان متوقعاً.

دخل الحظر المفروض على بيع منتجات شركة كاسبيرسكي الروسية في السوق الأميركية حيز التنفيذ في 20 يوليو/ تموز الحالي، بعد إضافتها إلى القائمة الأميركية لـ«الافراد والشركات والمنظمات الاجنبية التي تعتبر مصدر قلق للامن القومي».

ماذا بعد الحكم على إيفان غيرشكوفيتش؟

أسئلة كثيرة تطرح بعدما أصدرت محكمة روسية حكماً بسجن الصحافي الأميركي إيفان غيرشكوفيتش 16 عاماً بتهمة التجسس؛ ماذا الآن؟ هل يقضي عقوبته أم تبادله موسكو بمعتقلين لدى واشنطن؟

موسكو ـ **العربي الجديد**

أصدرت محكمة إيكاترينبورغ الروسية، الجمعة، حكماً بسجن الصحافي الأميركي إيفان غيرشكوفيتش 16 عاماً، في ختام محاكمة مغلقة سريعة بتهمة تجسس لم تقدم روسيا تفاصيل عنها. وأمر قاضي المحكمة أندريه مينييف بأن يقضي الصحافي البالغ من العمر 32 عاماً عقوبته في سجن يخضع «لنظام صارم»، وفق مراسلة وكالة فرانس برس، ما يعني أن ظروف احتجازه ستكون قاسية. وكانت النيابة العامة الروسية قد طالبت في الجلسة الختامية، التي عُقدت صباح الجمعة، بسجن مراسل صحيفة وول ستريت جورنال الأميركية 18 عاماً، يقضيها في ظل «إجراءات مشددة». مع العلم أنّ إدانته كانت شبه مؤكدة، خاصة أنّها بمثابة شرط مسبق لتبادل محتمل للسجناء مع واشنطن، فموسكو لا تبادل المحتجزين إلا في حالة إدانتهم. في حال لم يستأنف هو أو الادعاء الحكم خلال أسبوعين، فسيُنقل إلى السجن، وهي عملية قد تستغرق أياماً أو حتى أسابيع عدة. ونددت صحيفة وول ستريت جورنال بإدانة مراسلها «الفاضحة» في روسيا. واعتبرت منظمة مراسلون بلا حدود الحكم على الصحافي الأميركي في روسيا بمثابة «احتجاز رهينة». من جهته، أكد الرئيس الأميركي، جو بايدن، أن الولايات المتحدة تعمل «بلا كلل» لضمان الإفراج عن إيفان غيرشكوفيتش. وقال بايدن في بيان إن غيرشكوفيتش «استهدفته السلطات الروسية لأنه صحافي وأميركي. نعمل بلا كلل للإفراج عن إيفان، وسنواصل القيام بذلك». وقالت رئيسة البرلمان الأوروبي، روبرتا ميتسولا، إن غيرشكوفيتش ضحية «محاكمة صورية ذات دوافع سياسية... هذا الحكم بالسجن لمدة 16 عاماً هو نقيض العدالة». وأضافت أن «الصحافة ليست جريمة. يجب إطلاق سراح إيفان فوراً». وكتب مسؤول الشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، على منصة إكس أن «روسيا تستخدم نظاماً قضائياً مسيّساً لمعاقبة الصحافي»، وشدد على أن «الاتحاد الأوروبي يطالب بالإفراج عن إيفان وعن جميع السجناء السياسيين الآخرين». وصرح المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة، فرحان حق، بأن مكتب حقوق الإنسان في المنظمة الأممية يرى أن الحكم «يثير قلقاً كبيراً يتصل بحقه في حرية التعبير بوصفه صحافياً. يجب أن يتمكن الصحافيون من ممارسة مهنتهم الأساسية ضمن بيئة آمنة ومن دون خوف من العقاب»، وأضاف أن الأمم المتحدة تدعو إلى الإفراج عن «جميع الصحافيين المعتقلين في روسيا لسبب بسيط هو قيامهم بعملهم».

> أكدت واشنطن أنها تعمل «بلا كلل» لضمان الإفراج عن الصحافي

احتُجز إيفان غيرشكوفيتش في نهاية مارس/آذار 2023، أثناء عمله في إيكاترينبورغ في الأورال، بتهمة «التجسس»، من دون تقديم أي أدلة، في ظل رفض الصحافي وعائلته والبيت الأبيض الاتهام. لم تستغرق محاكمته، بعد 16 شهراً من الاحتجاز، سوى مدة قصيرة عقدت خلالها جلسة استماع في 26 يونيو/حزيران الماضي، ثم جلسة أخرى يوم الخميس، وأخيراً الجمعة. وفُرضت السرية على كامل الإجراءات ولم يتسرب أي شيء من الجلسات المغلقة. ومن ثم فإنها إجراءات سريعة، علماً أن المحاكمات بتهم مماثلة تستمر عادةً في روسيا عدة أسابيع أو حتى أشهراً. وسبق لمراسل صحيفة وول ستريت جورنال، الذي عمل أيضاً مع مكتب وكالة فرانس برس في موسكو، أن أكّد براءته مراراً. كما قالت عائلته والحكومة الأميركية إن روسيا لم تقدم أي دليل على التهمة الموجهة إليه.

ترى واشنطن أن الهدف من اعتقاله قبل كل شيء مبادلته بمعتقلين روس، في حين تشهد العلاقات توتراً بين البلدين منذ اندلاع الحرب في أوكرانيا. وأقرت موسكو بأنها تفاوضت على إطلاق سراحه، وتطرّق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين نفسه إلى قضية فاديم كراسيكوف، المسجون في ألمانيا في قضية اغتيال نُسبت إلى الأجهزة الخاصة الروسية.

إيفان غيرشكوفيتش هو أول صحافي غربي يُتهم بالتجسس في روسيا بعد الحقبة السوفييتية، وأثار سجنه موجة واسعة من التضامن في وسائل الإعلام الأميركية والأوروبية. في نهاية يونيو، ندّد البيت الأبيض بما وصفه بأنه محاكمة «صورية»، مكررًا أن غيرشكوفيتش «لم يعمل قط لصالح الحكومة الأميركية».

وفي اليوم الأول من محاكمته في 26 يونيو، ظهر الصحافي حليق الرأس، وهي قصة شعر مفروضة على السجناء، لكنه حافظ على ابتسامته في الصندوق الزجاجي المخصص للمتهمين. ولأنه لم يكن بإمكانه الإدلاء بأية أقوال، برزت عنه إشارة إلى أشخاص يعرفهم. في أوائل يوليو الحالي، قضت لجنة خبراء عينتهم الأمم المتحدة بأن احتجازه «تعسفي»، وأنه يجب إطلاق سراحه «دون تأخير». فيما يتهم المحققون الروس الصحافي الذي عمل مع وكالة فرانس برس في موسكو بجمع معلومات حساسة لوكالة الاستخبارات المركزية الأميركية عن شركة أورالفاغونزافود، إحدى كبرى الشركات الروسية المصنعة للأسلحة. تحتجز روسيا عدة أميركيين آخرين، من بينهم الصحافية الروسية الأميركية ألسو كورماشيفا التي اعتقلت عام 2023 بتهمة انتهاك قانون «العملاء الأجانب»، والجندي السابق في البحرية بول ويلان الذي يقضي حكما بالسجن 16 عاماً بتهمة التجسس التي ينفيها. كما حُكم على أميركي آخر هو مايكل ترافيس ليك، الخميس، في موسكو، بالسجن 13 عاما بتهمة تهريب المخدرات. وتحاكم كسينيا كارياينا منذ 20 يونيو الماضي في إيكاترينبورغ أيضاً، بتهمة الخيانة العظمى عن طريق التبرع بالمال لجمعية تدعم أوكرانيا.

نفى إيفان غيرشكوفيتش تهمة التجسس التي وجهت إليه، 26 يونيو 2024 (تاتاليا كوليسنيكوفا/ فرانس برس)

تحذيرات من عمليات احتيال بعد عطل معلوماتي شلّ العالم

طاول العطل مطار لاغواردیا الاسترالي (ليوناردو مونوز/ فرانس برس)

بيروت ـ **مجدولين الشموري**

أدى انقطاع عالمي للإنترنت، الجمعة، إلى تعطيل عمل شركات طيران ومصارف ووسائل إعلام ومكاتب من الولايات المتحدة إلى أستراليا، قبل أن تعلن شركة مايكروسوفت مساء اليوم نفسه أن جميع التطبيقات والخدمات المتأثرة سابقا قد «تعافت». وقال عملاق التكنولوجيا العالمي، في منشور عبر منصة إكس: «بعد مدة طويلة من المراقبة، أجرينا عمليات تخفيف إضافية لتوفير الدعم، واسترداد جميع تطبيقات وخدمات مايكروسوفت 365 المتأثرة سابقا». وفي وقت سابق الجمعة، صرحت شركة مايكروسوفت: «نحن على علم بوجود مشكلة في الحواسيب السحابية التي تعمل بنظام التشغيل ويندوز 365، والتي نتجت عن التحديث الأخير لبرنامج الأمن السيبراني الخاص بشركة كراودسترايك».

وبعد أن شهدت العديد من دول العالم الخلل التكنولوجي الذي شمل شركات طيران ومصارف وبورصات ووسائل إعلام، ظهرت شركة كراودسترايك للأمن السيبراني في صلب مشكلة البرمجة العالمية. وأكد الرئيس التنفيذي للشركة، جورج كورتز، الجمعة، أن الخلل الفني الذي سبّب تعطل العديد من الخدمات في العالم «ليس حادثاً أمنياً أو هجوماً إلكترونياً».

وقال خبراء أمنيون إن التحديث الروتيني الذي تقوم به «كراودسترايك» لبرنامج الأمن السيبراني المستخدم على نطاق واسع، والذي تسبب في تعطل أنظمة الكمبيوتر الخاصة بالعملاء على مستوى العالم، الجمعة، لم يخضع على ما يبدو لفحوصات الجودة الكافية قبل نشره. وأعلنت وكالة الاستخبارات الإلكترونية الأسترالية، أمس السبت، أن «مواقع إلكترونية ضارة ورموزا غير رسمية» نُشرت على الإنترنت، تدّعي المساعدة في التعافي من العطل الرقمي العالمي الذي حدث الجمعة. وقالت مديرية الإشارات الأسترالية، وهي وكالة الاستخبارات الإلكترونية في البلاد: «تم إطلاق عدد من المواقع الضارة والرموز غير الرسمية بدعوى مساعدة الكيانات على التعافي من الانقطاعات واسعة النطاق الناجمة عن الحادث التقني لكراودسترايك». وأضافت على موقعها الإلكتروني أن مركز الأمن السيبراني لديها «يحث جميع المستهلكين بشدة على الحصول على معلوماتهم التقنية وتحديثاتهم من مصادر كراودسترايك الرسمية فقط». ودعت وزيرة الأمن السيبراني، كلير أونيل، الأستراليين إلى ضرورة «توخي الحذر من عمليات الاحتيال ومحاولات تصيّد المعلومات المحتملة». عرفت «كراودسترايك» التي تتخذ من تكساس مقراً لها بكشفها عن الهجوم السيبراني على الوكالات الحكومية الأميركية عام 2016، وبربطها بروسيا، بالإضافة إلى خلافاتها مع «مايكروسوفت» بشأن مسائل أمنية. وتبلغ القيمة السوقية للشركة نحو 85,3 مليار دولار، ويعمل فيها قرابة 8500 شخص.

«مايكروسوفت» تعزل الفلسطينيين وتهمشهم

رام الله ـ **العربي الجديد**

دان الائتلاف الفلسطيني للحقوق الرقمية ومؤسسات حقوقية عربية وأجنبية إقدام شركة مايكروسوفت على حظر حسابات البريد الإلكتروني وحسابات «سكايب» للمستخدمين الفلسطينيين، وهي «إجراءات تمييزية غير عادلة، لها آثار خطيرة على حياتهم اليومية، لا سيما في وقت الحرب، وهي ليست فقط إهانة للكرامة الإنسانية، بل أيضاً انتهاكاً لحقوقهم الأساسية».

وكان فلسطينيون قد كشفوا أن شركة مايكروسوفت، مالكة «سكايب»، أغلقت حساباتهم وحظرتهم من التطبيق من دون سابق إنذار، ليفقدوا القدرة على الاتصال بذويهم وأقاربهم في قطاع غزة حيث ترتكب قوات الاحتلال الإسرائيلي إبادة جماعية منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. وتزعم الشركة الأميركية أن هؤلاء انتهكوا شروط الخدمة الخاصة بها، من دون أن تقدم أي توضيح. ولفتت المؤسسات الموقعة على بيان مشترك إلى أن شركة مايكروسوفت «من خلال حظر خدماتها تقطع فعلياً الفلسطينيين عن الفرص الاجتماعية والمهنية والمالية في وقت يعانون فيه من معاناة شديدة ودمار واسع». وأضافت أن قرار «مايكروسوفت» تقييد خدماتها للفلسطينيين «في مثل هذا الوقت الحرج يبعث على القلق العميق ولا يمكن تبريره». ونبهت إلى أن «إجراء مايكروسوفت يفاقم من انتهاكات الحقوق الرقمية في سياق الانقطاعات المتكررة للاتصالات في غزة، التي تفرضها السلطات الإسرائيلية بشكل متعمد من خلال سيطرتها على بنية الاتصالات التحتية، والهجمات الموجهة ضد أبراج وشركات الاتصالات، وقطع إمدادات الوقود، وتعطيل الكهرباء». وأكدت أن إجراءات الشركة «تقوّض مبادئ العدالة والمساواة التي تدّعي أنها تلتزم بها، وتساهم في عزل وتهميش شعب محاصر، إذ لا يعيق هذا فقط قدرتهم على التواصل مع أحبائهم، بل يحد أيضاً من وصولهم إلى المعلومات الحيوية، والموارد، ونظم الدعم، في عصر رقمي يُعادل فيه الاتصال بالتمكين، تعمل إجراءات مايكروسوفت على إضعاف وتجريد الشعب الفلسطيني من حقوقه بشكل متزايد».

فيلم

في فيلمها الوثائقي الأخير «السبع موجات»، تعيدنا المخرجة الفلسطينية - الأردنية أسماء بسيسو، إلى بحر غزة، في مشاهد صوّرت قبل شهر واحد من بدء حرب الإبادة الإسرائيلية

السبع موجات

بحر غزة في صورته الأخيرة

عمّان ـ **إسراء الردايدة**

ينقل وثائقي «السبع موجات»، للمخرجة الفلسطينية - الأردنية أسماء بسيسو، مشاهد وتفاصيل كثيرة عن حياة الفلسطينيين في قطاع غزة، بتوثيق دقيق وحميمي لشعب يعيش في حصار منذ 17 عاماً، وملاذه الوحيد هو البحر. خلال الفيلم، نشاهد غزة بشكل مختلف، في ما لعلّه آخر توثيق مصوّر للقطاع قبل السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023، وبدء حرب الإبادة الإسرائيلية، المتواصلة للشهر العاشر. نتابع في الوثائقي، قصة شخصيتين: المنقذ البحري محمد بكر وبيسان زغرة، اللذين يجمعهما حب البحر، فيشاركان تفاصيل حياتهما مع بسيسو التي غدت من خلال الكاميرا فرداً من العائلة وشخصاً مقرباً منهما. من خلال قصة بكر وزغرة، تظهر العلاقة بين الغزيين والبحر، فهو أولاً مصدر للعيش من خلال صيد السمك، كما أنه مساحة للتنفيس والتنزّه، وجدار حماية ومصدر للأمل.

البحر أولاً وأخيراً

يمضي محمد بكر وقتاً طويلاً في كوخه المطل على البحر، ويروي للكاميرا كيف عجز عن إيجاد عمل، هو القادم من عائلة صيادين، فيعمل تارة صياداً، وتارة أخرى منقذاً بحرياً، شاكياً من سوء الإدارة والفساد في السلطة، فحاله من حال عشرات الشباب الغزيين الذين يعملون في الإنقاذ البحري، ولا يتقاضون رواتبهم إلا مرة كل ثلاثة أشهر. الشخصية الثانية في «السبع موجات» هي السبّاحة بيسان زغرة (17 عاماً) التي تستعد لامتحانات الثانوي، لكن أحلامها تتجاوز الأكاديميا وبحر غزة، فتطمح إلى العالمية ورفع علم فلسطين في المحافل الرياضية العالمية.

تدخل بسيسو في تفاصيل حياة زغرة وعائلتها، في المدرسة مع صديقتها، في غرفتها، أثناء تحضيرها للطعام والحلويات الشهية، وحتى أثناء تدريباتها التي يشرف عليها والدها. تلغي زغرة الصورة النمطية للفتيات الغزيات، بما أن حجابها لم يمنعها من السباحة. في خط موازٍ نتابع العلاقة المميزة بين بيسان ووالدها، فهو مدربها وصديقها، علّمها ركوب الدراجة الهوائية رغم كل التقاليد الاجتماعية، ويرافقها وهي تتدرب على التجديف، ويوجه لها النصائح لتحقيق الثبات والتوازن، كما يحتفل بنجاحها في كل مرة تحقق فيها بطولة وتفوز، يمنحها الأمل والقوة لتتابع أحلامها في قطاع محاصر يقيدها، هي التي تريد

> لعلّ الفيلم آخر توثيق مصوّر للقطاع قبل السابع من أكتوبر

تمويل ذاتي

اسماء بسيسو (الصورة) التي اخرجت سابقا «سبع صنايع والوطن ضايع» (2007)، و«رسالة من غوانتنامو» (2007)، و«نادية» (2008)، و«تروحي سالمة و ترجعي غانمة» (2008)، و«انا غزة» (2009)، و«لسه عايشة» (2009)، موّلت فيلمها بنفسها، الى جانب دعم بسيط من مؤسسة عبد المحسن القطان وفلسطين لاب وبدعم من اصدقاء لها، في ظل رفض كثيرين تقديم اي دعم مالي، لفيلم يصوّر في غزة وعنها.

من فيلم «السبع موجات» (من المخرجة)

شمعت الشرطة الاميركية الاحتجاجات المؤيدة للفلسطينيين، يونيو 2024 (Getty)

إضاءة

السينما الفلسطينية في نيويورك

حمزة الترباوي

عادت السينما الفلسطينية إلى الواجهة في مدينة نيويورك بفضل الجهود المتزايدة لتسليط الضوء عليها، بالتزامن مع تواصل العدوان الإسرائيلي على غزة، الذي خلّف حتى الخميس 38 ألفاً و848 شهيداً و89 ألفاً و459 مصاباً، معظمهم أطفال ونساء، وسط دمار هائل ومجاعة أودت بحياة عشرات الأطفال. في الأشهر الأخيرة، تحوّلت نيويورك إلى ساحة نضال وقمع للصوت الفلسطيني في الوقت نفسه، إذ تشهد شوارعها منذ اكتوبر/ تشرين الأول الماضي مظاهرات للتضامن مع الغزيين، والمطالبة بوقف إطلاق النار، كذلك تشهد جامعة كولومبيا في المدينة انتفاضة واسعة بين الطلاب تطالب بفك ارتباط الجامعة بإسرائيل ووقف إطلاق النار والحرية لفلسطين. وقد تعرّض الطلاب والموظفون فيها لتشويه السمعة وأشكال مختلفة من التضييق على حياتهم المهنية مقابل هذا التضامن.

وبموازاة الاحتجاجات الشعبية، اتخذت مؤسسات مثل أرشيفات الأفلام المختارة، ومكتبة بروكلين العامة، وأكاديمية بروكلين للموسيقى، و«سينيموفيل» وغيرها، على عاتقها تشجيع استكشاف فلسطين من خلال الشاشة. ففي السنوات السابقة تراجع حضور فلسطين على الشاشات الأميركية، باستثناء ربما نشرات الأخبار، كذلك كانت إنتاجات المخرجين الفلسطينيين حبيسة المهرجانات النخبوية فقط لا غير، لكن في الأشهر القليلة الماضية، صارت السينما الفلسطينية جزءاً أكبر من المشهد السينمائي في المدينة العالمية.

مثلاً، حرصت مجموعة سينيموفيل، التي تستضيف عروضاً ثورية منتقلة منذ تأسيسها في عام 2021، على الاستفادة من مخيمات التضامن مع الغزيين في جامعة كولومبيا لعرض فيلم Columbia Revolt (1968)، الذي وثّق الاحتجاجات المناهضة لحرب فيتنام في الجامعة، وعرضت Between Two Crossings (2019)، وهو فيلم وثائقي عن الطالبة الغزية نور الغصين.

تقويم إلكتروني يشجع على السينما الفلسطينية

لاحظت مديرة برمجة الأفلام في المعهد العربي للسينما والإعلام، ياسمينة الطويل، زيادة

> تتواصل عروض الأفلام الفلسطينية في نيويورك منذ أشهر

في الاهتمام بأفلام السينما الفلسطينية في نيويورك. وأمام هذا الواقع، تقول الطويل: «ولد تقويم الأفلام الفلسطينية، الذي يضم عروضاً عبر الإنترنت أو في صالات محددة في نيويورك، مع ملخصات وأوقات وأماكن وروابط لشراء التذاكر»، فتحوّل التقويم إلى مصدر للكثيرين بسبب سهولة استخدامه. وتقول الطويل لموقع هايبرأليرجيك الفني إنه «قبل عامين، كان هناك قرابة ثلاثة أفلام عربية تُعرض في نفس عطلة نهاية الأسبوع. وكنت أفكر: يا إلهي! هذا ضخم... لكن أن تكون هناك عروض فلسطينية متواصلة منذ أكثر من ستة أشهر في جميع أنحاء نيويورك حالياً، فهذا أمر لا يصدق».

مستقبل السينما الفلسطينية في نيويورك

لكن هل تصبح السينما الفلسطينية جزءاً من مشهد السينما العالمية في نيويورك؟ يقول الكاتب، كليم حوا، لـ«هايبرأليرجيك» إن «أحداث الأشهر الماضية ومقاومة الشعب هي السبب في ما يحصل وفي هذا التغيير». ومع ذلك، تتخوّف الطويل من أنّ الاهتمام بالقضية الفلسطينية وبفنونها قد ينتهي عند كثيرين عند انتهاء الحرب، في إشارة إلى أن أوضاع الفلسطينيين حتى بعد العدوان تحتاج إلى اهتمام وتضامن متواصل.

التحليق خارج القطاع لترى ما خلف ذلك البحر. تنقل بسيسو في «السبع موجات» تفاصيل دقيقة للقطاع المحاصر، فنرى من خلال عدستها قطاع غزة، بصورة مختلفة عن تلك التي نتابعها في نشرات الأخبار منذ بدء حرب الإبادة، ولعلّها المشاهد الوحيدة الحديثة التي سبقت الحرب، إذ انتهى التصوير تماماً قبل شهر من بدء العدوان.

غزة بعيدا عن الأخبار

في حديثها مع «العربي الجديد» تقول بسيسو: «أردت أن أنقل صورة واقعية عن الحياة اليومية في غزة، بعيداً عن التقارير الإخبارية والصور النمطية. الناس في غزة يعيشون حياتهم اليومية ويستمتعون بالفرح، على الرغم من الحصار والتحديات. هم قادرون على التكيف ويمتلكون حياة مليئة بالتفاصيل الجميلة والذكريات، لذا حرصت على أن أروي قصصهم، ولو كنت أصور فيلماً وثائقياً، لكنني اخترت أن يرووا حياتهم بأنفسهم من خلال تفاصيلهم اليومية». وللبحر مكانة خاصة عند بسيسو: «صوّرت هذا الفيلم لأنني أحب البحر، خاصة بحر غزة، فهو جزء لا يتجزأ من حياة سكانها، فهو أول بحر شاهدته في حياتي وأنا صغيرة، ومن هنا بدأت علاقتي العميقة مع هذا المكان. ولولا البحر لاختلفت حياة الغزيين بشكل كبير. وكان والدي يرغب بشدة في إنتاج فيلم عن بحر غزة، وهذا أحد الأسباب التي دفعتني إلى تحقيق هذا الحلم. ولحسن الحظ، تمكن من مشاهدة الفيلم قبل وفاته». اختارت بسيسو أن تعرض فيلمها في الأردن، بعيداً عن سحب المهرجانات التي تحمل معايير مزدوجة على حد قولها. موضحة: «أنه بعد موقف الدورة السادسة والثلاثين من مهرجان أمستردام الدولي للأفلام الوثائقية (إدفا)، الذي رفض اعتذاراً بعدما صعد ثلاثة ناشطين على خشبة المسرح خلال حفل الافتتاح حاملين لافتة كُتب عليها: «من النهر إلى البحر، فلسطين ستكون حرة»، ورفضه هذا الشعار، وتشجيع مهرجان برلين السينمائي على التطبيع وعرض أفلاما عن التعايش في وقت لا أمل فيه للسلام، مقابل تأثري بموقف محكمة العدل الدولية التي أنصفت فلسطين، لمست ازدواجية العالم الغربي تجاه العدالة وشعاراتها، قررت أنه من الأفضل أن أعرض الفيلم في دولة عربية وبدأت بالأردن، حيث وُلدت وترعرعت، وساعمل على عرضه في كل مدن فلسطين في أقرب فرصة، وأرسلة للمهرجانات والجهات التي تتبنى موقفاً واضحاً تجاه فلسطين وما يحدث في غزة».

قدرات «السبع موجات»

بحسب بسيسو، اختارت عنوان «السبع موجات» لأن هناك اعتقاداً سائداً لدى سكان غزة أن البحر قادر على شفاء من يغطس بين أمواجه سبع مرات، من الحسد والمرض، وهي أسطورة لا يزال غزيون كثر يؤمنون بها، «أشعر أن غزة قادرة على الشفاء، وقادرة أيضاً على تجاوز كل ما مرت وتمر به».

وتضيف بسيسو أن البحر مساحة آمنة، يمدها بالطاقة الإيجابية، وهو ما نراه في كل مشاهد الفيلم التي التقطت بالقرب منه وبين أمواجه، فنرى لقطاتي تظهر أهل غزة يمرحون بين أمواجه نهاراً، وقوارب الصيادين تشق الأمواج لصيد السمك، كما نشاهد جلوس العائلات ليلاً على الشاطئ لتناول وجبة شهية من السمك والضحكات والأمان يحيط بأفرادها، كما يحيط البحر بغزة ويمنحها متنفساً وأملاً وحلماً سيتحقق بالحرية.

متابعة

«أديداس» تخضع لضغوط الاحتلال وتستبعد بيلا حديد

أعلنت شركة أديداس للملابس والأحذية الرياضية، الجمعة، أنها قررت استبعاد عارضة الأزياء فلسطينية الأصل بيلا حديد من حملة إعلانية مثيرة للجدل، بمناسبة إصدار طراز من الأحذية الرياضية شكّل رمزاً لدورة الألعاب الأولمبية في ميونيخ التي شهدت هجمات أودت بأعضاء في بعثة دولة الاحتلال الإسرائيلي عام 1972.

وتعيد الشركة الألمانية المصنّعة للأبسة والمعدات الرياضية، هذا الصيف، إطلاق هذا الحذاء ذي المظهر المستوحى من طراز قديم، تحت اسم «أس ال 72» SL72، وهو نسخة من نموذج كان ينتعله الرياضيون خلال أولمبياد ميونيخ. وكانت دورة الألعاب الأولمبية هذه قد شهدت قبل أكثر من نصف قرن مقتل أحد عشر رياضياً ومدرباً إسرائيلياً - ومعهم شرطي ألماني - على يد منظمة «أيلول الأسود» الفلسطينية.

واختارت «أديداس» لحملتها الترويجية الاستعانة بعارضة الأزياء بيلا حديد، ذات الجذور الفلسطينية، والتي شاركت مراراً في تظاهرات مؤيدة للفلسطينيين، منذ بدء حرب الإبادة الإسرائيلية في قطاع غزة في السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي، كما دانت بشكل متواصل المجازر الإسرائيلية ضد الغزيين.

وكتبت العلامة التجارية الألمانية في بيان أرسلته إلى وكالة فرانس برس «ندرك أن (الحملة الإعلانية) دفعت إلى إقامة روابط مع أحداث تاريخية مأساوية - حتى لو كانت غير مقصودة على الإطلاق - ونعتذر عن أي إزعاج أو ألم قد يكون سببه ذلك».

وقالت ناطقة باسم «أديداس» إن عارضة الأزياء بيلا حديد ستُسحب من الحملة «بأثر فوري». وأثار اختيار بيلا حديد للمشاركة في حملة «أديداس» ردود فعل شاجبة لدى مسؤولين إسرائيليين. وأطلقت جهات داعمة للاحتلال حملة تحريض ضد حديد. فعلقت السفارة الإسرائيلية في برلين الخميس عبر منصة إكس «خمّنوا من هي وجه الحملة؟ بيلا حديد، عارضة الأزياء فلسطينية الأصل المعتادة على الترويج لمعاداة السامية والدعوة إلى العنف ضد الإسرائيليين واليهود». وقال السفير الإسرائيلي في ألمانيا رون بروسور لقناة «فيلت تي في» الجمعة، بعد اعتذار الشركة «كيف يمكن لأديداس أن تدّعي أن (استحضار) ذكرى هذا الحدث كان (لا إراديا) البتة؟ هجوم عام 1972 كان محفوراً في الذاكرة المشتركة للألمان والإسرائيليين». وهذه ليست المرة الأولى التي يتهجم فيها مسؤولون إسرائيليون على حديد التي هتفت في أكثر من مرة بشعار «من النهر إلى البحر» الذي يطالب بتحرير فلسطين من الاحتلال. وأثارت الحملة موجة من الانتقادات على وسائل التواصل الاجتماعي. وكتب أحد المستخدمين عبر منصة إكس «أديداس انتهت بالنسبة لي... لن أشتري أي شيء من الشركات التي تحمل نقاطاً مشتركة مع معاداة السامية». ستتواصل العلامة التجارية الألمانية الترويج لطرازها «إس إل 72» مع وجوه أخرى تشمل لاعب كرة القدم الفرنسي جول كوندي، ومغني الراب الأميركي أيسأب ناست، والموسيقية السويسرية الإثيوبية ميليسا بون، وعارضة الأزياء الصينية المقيمة في برلين سابرينا لان.

ومع الإعلان عن سحب حديد من الحملة، انطلقت دعوات معاكسة للمقاطعة من قبل المناصرين للفلسطينيين، على اعتبار أن الشركة رضخت للضغوط والابتزاز الإسرائيلي، وهو ما يحصل مع شركات تجارية عدة، وحتى مؤسسات إعلامية، فصلت أو أوقفت تعاونها مع فنانين وصحافيين ومؤثرين عبّروا عن رفضهم للمجازر الإسرائيلية. ففي العالم العربي كشف عدد من المؤثرين عن وقف شركات تجارية تعاونها معهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي (خصوصاً إنستغرام) بسبب إصرارهم على التضامن مع الغزيين وإدانة المجازر الإسرائيلية، إلى جانب دعوتهم إلى مقاطعة العلامات التجارية التي تقدم الدعم المالي والمعنوي للاحتلال. واضطرت شركة أديداس سابقاً بشكل مفاجئ إلى إنهاء تعاونها المربح مع مغني الراب الأميركي المثير للجدل كانييه ويست، المعروف حالياً باسم ي، في أكتوبر 2022، بعدما أدلى بتصريحات اعتُبرت وقتها معادية للسامية.

> استبعاد بيلا حديد من حملة إعلانية بمناسبة الالعاب الاولمبية

بيلا حديد في كان، 23 مايو 2024 (إياكوبو لاوول/ Getty)

نجوم

إليسا ليست في أفضل أحوالها

> افتتحت المغنية اللبنانية اليسا مهرجان اعياد بيروت في حفل أثار جدلاً كبيراً، في ظل علامات استفهام حول مسيرتها

بيروت ـ **ريبع فران**

في بداياتها الفنية، ينقل عن المغنية اللبنانية إليسا أنها سألت صديقتها المقربة، «كم من الوقت يُتاح لنا لنغنّي؟» ثم أجابت نفسها «سنوات قليلة ونعود إلى بيوتنا، علينا أن نعمل حالياً لنضمن مستقبلنا».

تدرك إليسا منذ اليوم الأول لدخولها عالم الغناء أن موهبتها الفنية متواضعة، وأن صوتها سيخونها لا مجال، على الرغم من استعانتها بأكثر من مدرّب للصوت. لكن نجاح إليسا ونجوميّتها اللبنانية والعربية لم تعفها مراراً من الوقوع في مشكلات أو إثارة الجدل الذي يفقدها تدريجياً من بريقها. وجاء حفلها الأخير في مهرجان أعياد بيروت الأسبوع الماضي ليؤكد أن إليسا ليست في أفضل أحوالها.

قبل ثلاث سنوات أعلنت صاحبة «أجمل إحساس» نيتها الاعتزال لأسباب كثيرة، بينها مشكلتها التي سُويت لاحقاً مع هيئة الترفيه السعودية. لكن مشكلة أخرى ظهرت قبل عامين مع شركة «وتري» التي شنّت حرباً على إليسا ومنعتها من إصدار أي عمل غنائي حتى البت القانوني النهائي بنزاع الملكية الفنية بينهما.

لكن كل ما سبق لا يبرّر لإليسا أداءها السيّئ (جداً) على المسرح في حفل «أعياد بيروت». بدا واضحاً أن إليسا متعبة صحياً، وأنها لم تقم بالبروفات الكافية لتفادي الأخطاء في الحفل المباشر. فمنذ اللحظات الأولى فقدت السيطرة على نفسها: السبب الأول في حذائها الذي تبيّن أنه سبّب لها الأمّ كما شكّل عائقاً أمام تحرّكها على المسرح، أما السبب الثاني فهو عدم التزام إليسا بفرقة موسيقية خاصة بها، تحفظ وتبدع في عزف الحانها، بل ظهر في الحفل ثمانية موسيقيين أضاعوا النوتات منذ اللحظات الأولى، عاجزين عن اللحاق بإليسا أو بالـ«دي جي» الذي رافقها على المسرح.

الفريق المرافق لإليسا على المسرح إذاً، أي الفرقة الموسيقية والـ«دي جي» إلى جانب الكورال (مؤلفة من ثلاثة أشخاص فقط) شكلت مشكلة أساسية في الحفل الأخير، وهو إن دلّ على شيء، فيدل على قلة خبرة إدارة أعمالها وحنكتها، التي ظهرت على المسرح لإعطائها كوب ماء، ثم لخلع حذائها، في مشهد تحوّل إلى «ترند» على مواقع التواصل الاجتماعي، كما سبب موجة غضب من المغنية اللبنانية، إذ وصفوا مشهد خلع الحذاء على المسرح بالـ«منفّر».

لا ظلم إذاً في لوم إليسا على أدائها الباهت على عملها، باتت تهرب من خيانة صوتها لها، بتوجيهه المايكروفون إلى الجمهور، الذي يغني عوضاً عنها، رغم مشاعر الاستياء التي سادت بين الحاضرين في «أعياد بيروت»، إذ دفع الجمهور ثمن التذاكر بين 45 و150 دولاراً، وهو مبلغ كبير لبلد يعاني أزمة اقتصادية خانقة منذ خمس سنوات.

ببساطة يمكن وصف أداء إليسا في الحفل الأخير، الذي سبقته جملة دعائية ضخمة، بـ«الاستخفاف» أو «الاستسهال»، وبات اسم المغنية اللبنانية مرتبطاً بالتصريحات والتصرفات الجدلية، بدل أعمالها وإنتاجاتها الغنائية، بينما يتّضح أكثر فأكثر، افتقارها إلى فريق عمل يحيط بها ويوجّهها ليكمل مسيرة نجاحاتها التي بدأتها قبل عقدين من الزمن، لتصبح واحدة من أشهر نجمات الغناء العربي.

اتقادات كثيرة لاحقت حفلها الاخير في بيروت (2U2C)